[265] والذى أنا له وسائر القوم عبد، يا بنى تميم ". قالوا: ألا ترى الناس قد انهزموا ؟ قال لهم: أفرارا واعتذارا ؟ ! (1) [ثم نادى بالأحساب، فجعل يكررها، فق] قالت له بنو تميم: أفتنادى بنداء الجاهلية ؟ ! إن ذا لا يحل. قال: فالفرار ويلكم أقبح. إن لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب. ثم أقبل يقاتل ويرتجز وهو يقول: إن تميما أخلفت عنك ابن مر (2) * وقد أراهم وهم الحى الصبر فإن تخيموا أو تفروا لا نفر (3) وقال أخوه نهشل بن حرى (4) التميمي يرثيه: تطاول هذا الليل ما كاد ينجلى * كليل التمام ما يريد انصراما فبت لذكرى مالك بكآبة * أؤرق من بعد العشاء نياما أبى جزعى في مالك غير ذكره * فلا تعذليني أن جزعت أماما سأبكى أخى ما دام صوت حمامة * يؤرق (5) من وادى البطاح حماما وأبعث أنواحا عليه بسحرة (6) * وتذرف عيناى الدموع سجاما وأدعو سراة الحى يبكون مالكا * وأبعث نوحا يلتدمن قياما

---

(1) في الأصل: " أفرار واعتذار " وأثبت ما في ح. (2) يقول: إن تميم بن مر أخلفت عنك. وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. والإخلاف: التخلف، قال الأسود بن يعفر (اللسان 10: 443): بيض مساميح في الشتاء وإن * أخلف نجم عن نوئه وبلوا (3) خام يخيم خيما وخيمانا وخيوما وخيومة وخيمومة وخياما: نكص وجبن. (4) هو نهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهو من الشعراء المخضرمين. انظر الإصابة والخزانة (1: 151). وحرى، بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة كالمنسوب إلى الحر أو الحرة. وفي الأصل: " نهشل بن مر " صوابه في ح. (5) ح: " تؤرق " أي الحمامة. (6) الأنواح: جمع نوح، بالفتح، للنسوة النائحات. والسحرة، بالضم: السحر، وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر. وفي الأصل: " بشجوة " صوابه في ح.

(*)